

الملكيات الزراعية الكبيرة في تربية كرانيس
كوم أو شيم بالفيوم - في أواخر القرن الثاني
الميلادي

طيطا لار شيف أوريبوس أريستيديس

بقلم / أمال محمد محمد الروبي

تقع قرية كرانيس في المدخل الشمالي الغربي لواحة الفيوم ، وقد نمست
هذه القرية في العصر البطلمي ، وواصلت نموها في العصر الروماني حتى لقد تراوح
عدد سكانها بين ٤٠٠٠ - ٤٥٠٠ نسمة في منتصف القرن الثاني الميلادي ، وبلغ
زمامها الزراعي ما يقرب من سبعة آلاف فدان ، وتكونت هذه المساحات
من أراضي ملكية خاصة geidiotike امتلك أصحابها رقبعة الأرض فيها ،
بالإضافة إلى مساحات شاسعة من أراضي الدولة بأقسامها الأربعة المثلثة في :

أراضي التاج Basilice ge ، أراضي الضياع الامبراطورية ousia ge (٥)
أراضي الدولة demosia ge ، وأراضي المعابد hiera ge (٧) ونظرا
للعقوبات التي واجهتها الدولة في تأجير القطاع الثاني من الأرض ، فقد وضع لكرانيس
نظام اقتصادي فريد ، وهو ما سمي باسم نظام الوحدات (كليوخيات) Kelrouchia (٨)
كرانيس الأربع والتسعون ، وتمكنت الدولة بفضل هذا النظام من استغلال أراضيها
وتأجيرها وتحصيل كل مستحقاتها على مدى ما يقرب من ثلثي قرن من الزمان ، ومع مطلع
القرن الثالث أخذ هذا القطاع يعاني بالتدريج من عدم وجود مستأجرين له كجـ
من المشاكل الاقتصادية التي واجهتها الإدارة الرومانية في خلال تلك الفترة ، لذلك
اضطرت الدولة إلى التنازل بالبيع عن مساحات كبيرة من أراضيها ، ومن هنا بدأت

-
- (١) أمال الروبي ، كرانيس - كوم أو شيم - دراسة بعض المظاهر الاقتصادية والاجتماعية في العصر الروماني ٣٠ ق م. إلى ٢٨٤ ق م. رسالة دكتوراه - جامعة القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ١٩٨ .
 - (٢) المرجع السابق ، ص المقدمة .
 - (٣) المرجع السابق ، ص ١١٣ وما يليها .
 - (٤) المرجع السابق ، ص ٦٤ وما يليها .
 - (٥) أمال الروبي ، كرانيس ، ص ٣١ وما يليها .
 - (٦) المرجع السابق ، ص ٦٢ وما يليها .
 - (٧) المرجع السابق ، ص ٦٩ وما يليها .
 - (٨) المرجع السابق ص ٧٣ - ١١٢ -

(١٠)

تظهر الملكيات الزراعية الكبيرة في مجتمع القريسة

ويمثل ازيد وروس بن بطليموس وهيرويس Isidoros S. of ptolemaeus
& Herois الذى نقدم له هذه الدراسة هذا الاتجاه الجديد . وقد شـاـ
حسن الحظ أن نعثر له على عدد كبير من الوثائق البردية بلغت ١٤٦ وثيقة^(١١)
وهي خاصة به وبأفراد أسرته ، وتغطي الفترة الزمنية الممتدة بين عام ٢٦٣-٢٦٤ م^(١٢)
حتى عام ٣١٨ م . ويتكون هذا الا رشيف من خطابات رسمية وشخصية ، وعقود
وقروض ، وايصالات صادرة من الدولة الى جانب أخرى صادرة من الأفراد .

وينتمى ازيد وروس الى أسرة مرموقة - ذات جذور اغريقية - في قرية كرانيس .
فقد كان بانكراتيس Pancrates حده لوالده يعمل ضابطا في الجيش الرومانى^(١٣)
برتبة مراقب Speculatar كما عمل عم والده اوريليوس هيريون

(١٠) تراوحت الملكية الزراعية في كرانيس في القرن الأول والثاني بين ١٠ الى

١٥ ارورا وبدأت في الزيادة في القرن الثالث ، ومن أمثال هؤلاء باثيسيوس

بن باترمويثوس . Paesius S. of Patermouthius

وكان يمتلك ١٠٣ ارورا ، وامتلك هيراكليس واسكندر مساحة ١٦٢^{٢٥} ارورا ، أما

أوريليوس اندرياس فنعرف من املاكه ٤٦^{١٤} ارورا . راجع : ٣٢

P. Isid. No. 6 (300-5 A.D.), lines 77-81, 181-184, 140-144, 20-24

راجع أيضا عن الملكية الزراعية ، المؤلف ، كرانيس ، ص ١٢٧-١٢٨ ، جدول
٢ ص ١٢٩ .

(١١) راجع البحث ص ٧ ، ص ٨

(12) P. Isid. 54 (316 and 318 A.D.)

(١٣) أو بانكراتيس Pancratius راجع : No. 32 (274 A.D.)

وعن منصب المراقب في الجيش الرومانى ، راجع :

P. Mich VIII, 469, line 24 & note; No. 472, 16, note.

كان لدى بانكراتيس بالاضافة الى ابنه بطليموس والد ازيد وروس ، وابنه اوريليوس

هيريون ابنة تدعى ثايساريون Thaisarion راجع (No. 32 (274 A.D.)

(١٤) Aurelius Heron ضابطا فى سلاح الفرسان فى الجيش الرومانى أيضا . أما بطليموس Ptolemaeus والد ازيد وروس فليس هناك ما يشير الى أنسـه انخرط فى السلك العسكرى فى الجيش الرومانى مثل والده وعمه لأبيه ، بل يتضح من خلال وثيقتان أنه كان يمتلك مساحة من الاراضى الزراعية . والوثيقة الاولى عبارة عن ايصال صدر له من محصلى غلال dekaprotoi قرية بطليموس الجديدة Ptolemais Nea بعد أن قام هو وأخته ثيساريون Thaisarion بتسليم (٢١) اردب غلال لصومعة القرية . بالاضافة الى قيامه بتسليم مبلغ نقدى آخر (٢٥) . ولدينا وثيقة اخرى من عام ٢٨٣ قام فيها بتسديد مبلغ ١٤٠٠ دراخمة عن متأخرات ضرائب الغلال منذ عام ٢٧٨ . ويبدو أن بطليموس كان يعاني من المشاكل المالية خلال هذه الفترة مما أدى الى تراكم الضرائب عليه لخمس سنوات . ولقد ذكر محصلو ضرائب الدولة أن هذا المبلغ كان خاصا بضريبة القمح Times Porou والمعروف ان اراضى الدولة وأراضى الملكية الخاصة التى كانت تزرع بالغلال كانت تسلم غوائدها عينا للدولة ، وقد تراوح عائد أراضى الدولة بين ست ونصف وسبع ارادب غلال سنويا عن الارورا (١٧) . بينما تراوحت عوائد أراضى الامتلاك الخاص بين خمس وست ارادب عن الارورا فى النصف الاول من القرن الثالث (١٨) . أما ضريبة اراضى الغلال النقدية من أراضى القطاعين فقد كانت تدفع عن حمل القش dragmategia وهى ضريبة ضئيلة يخضع تقديرها لبعد المسافة بين الاراضى الزراعية وقربها من صومعة الدولة التى يسلم اليها المزارع غلاله . وكانت تدفع نظير استخدام الدواب الحكومية التى تستخدم فى نقل المحصول من الارض الى صومعة الغلال . وكذلك ضريبة حزمة - ربطة - البرسيم الجاف وهى ضريبة عينية تدفع بواقع ربطة واحدة من البرسيم الجاف عن كل ارورا ، ثم تحولت منذ اوائل القرن الثانى الى ضريبة نقدية خصص دخلها لشراء البرسيم الجاف الذى تحتاج اليه الخيول فى الجيش

(14) P. Isid 83 (2nd half of 3rd cent. A.D.)

(15) No. 32. (279 A.D.)

(16) No. 33 (283 A.D.).

(١٧) امال الروبى ، كرانيس ، ص ١٠٧

(١٨) المرجع السابق ص ١٣٩

(١٩) المرجع السابق ص ٥٩

الرومانى • والضريبة الثالثة هى ضريبة التموين العسكرى *annonna militaris* وكانت ضريبة نوعية اضافية على اراضى الغلال فرضت لتموين القوات الرومانية المقيمة فى مصر او فى المناطق المجاورة • وكان يمكن دفع قيمتها نقدا • وليس من المعقول أن يكون المبلغ الكبير الذى دفعه بطليموس كان على واحدة فقط من الضرائب السابقة ولكن يبدو أنه كان على هذه الضرائب جميعا • والوثيقة المذكورة لم تحدد لنا اراضى الغلال التى سلم عنها هذا المبلغ • هل هى اراضى تدخل فى اطار املاك الدولة أم هى اراضى يملكها بطليموس أو اراضى يستأجرها من أصحابها • والمعروف ان محصلى ضرائب الدولة — بنوعيه النقدية والعينية — كانوا يحرصون دائما على تحديد نسوج الأرض التى تسلم ضرائبها • فاذا كانت تقع فى نطاق املاك الدولة يوضحون ذلك • وعدم الاشارة الى ذلك تدفعنا الى الظن أنها كانت من اراضى الامتلاك الخاص • واذا كان بطليموس يملك هذه الاراضى فمعنى هذا ان مساحتها لم تكن صغيرة نظرا لحجم الضرائب التى سلمت عنها ولكنها لم نعتبر على أى وثيقة تشير الى ملكيته لأراضى زراعية كبيرة • بينما نعرف انه كان يستأجر مساحات من الاراضى الخاصة من بعض الملاك قام بزراعتها لحسابه وسلم لاصحابها مستحقاتها دون تأخير فى السداد • لذلك لانستبعد أن يكون قد تم دفع هذا المبلغ عن الاراضى التى يمتلكها وتلك التى كان يستأجرها معا والتى تمثل مستحققات الدولة النقدية عليها •

ولم يذكر بطليموس فى الوثائق بعد عام ٢٨٣ • ويبدو أنه توفي قبل تعداد عام ٢٩٨ لأن ابنه بانكراتيس *Pancratius* قدم عن والدته هيروديس *Herois* اقرارا للمشرف على الاحصاء *Censitor* بدلا من والده • وامتلكت هيروديس هى الأخرى اراضى زراعية كبيرة نعرف منها حقائق زيتون فى منطقتين مختلفتين •

(٢٠) امال الروبى • مصر فى عصر الرومان • جدة ١٩٨٤ • ص ٢٣٢ •

(٢١) نفس المرجع والصفحة •

(22) Nos, 107 (2nd half of 3rd cent. A.D.); 108 (279 A.D.); 109 (279 A.D.); 110 (280 or 281 A.D.).

(23) No. 2 (298 A.D.).

الأولى قدمت عنها اقرارا في عام ٢٩٨ (٢٤) ، والثانية بلغت مساحتها ^{١٩} ارورا (٢٥) ٢٤٩
 ذكرت في اقرارها عام ٢٩٩ انها لم تصلها مياه الفيضان ge dendpike
 بالاضافة الى مساحة ^{١٥} ٣٠ ارورا مزروعة بالغلال من ضيعتها في كرانيس ذكرت
 عنها في اقرار عام ٢٩٩ انها لم تصلها مياه الفيضان abrochos ge . وكانت
 هذه الأرض تابعة لاراضى التاج أصلا .

تكونت أسرة بطليموس وهيروديس من سبعة من الأبناء الذكور هم : بانكراتيوس (٢٧)
 pancratius ، بيراس peras ، باليمون palemon ، ازيدوروس Demetrius ، هيرودس Iidoros (٢٨)
 وابنة واحدة تدعى ازيدورا . ويبدو أن بانكراتيوس الذى كان يحمل اسم جده
 لايه كان أكبر الأبناء الذكور ، ويرجع هذا إلى أن رأينا في عام ٢٩٨ يقدم
 الاقرار عن والدته إلى المشرف على التعداد . ولكن يبدو أن ازيدوروس لم يكن
 أصغر بكثير من أخيه بانكراتيوس ، وذلك للدور الذى كان يقوم به بين أفراد أسرته .
 وهذا يدفعنا إلى استنتاج الوثائق محاولة منا لاستخراج عمره من بينها . وإذا قمنا
 بهذه المحاولة نلاحظ أن الوثائق التى بين أيدينا فيها تعارض بهذا الخصوص . فالوثيقة
 رقم ٨١ من عام ٢٩٧ وهى عبارة عن أجر نقدي بلغ واحد تالنت دفعها ازيدور مقدما
 لاوريليوس بوليون بطرس Petrus من القرية نظير أن يقوم بالعمل فى قناة تراجان
 بدلا من أخيه اوريليوس بيراس شقيق ازيدور الذى وقع عليه الاختيار لأداء هذا العمل
 (٣٠) . الالتزام قبل الدولة . وتعهد ازيدور بدفع تالنت آخر بعد الانتهاء من العمل .
 وفى هذه الوثيقة يذكر صاحبنا أنه بلغ من العمر ٣٥ عاما . ولدينا وثيقة أخرى من
 عام ٣٠٨ وهى عبارة عن قرض حبوب بلغ مائة أردب من حبوب الفاصوليا Phaselos

(٢٤) الوثيقة السابقة هامش ٢٣ أعلاه .

(25) No. 3, line 29 & notes.

(26) No. 3.

(٢٧) نعرف من أبناء باليمون ابن يدعى كوبريس Kephalaiotes راجع الوثائق

Nos. 12 (311 A.D.); 14 (311-314 A.D.); 24 introd; 41, 59 (309 A.D.); 51 (311 A.D.); 91, 100 (313 A.D.).

(28) Nos. 10 (311 A.D.); 17 (314 A.D.).

(29) No. 2 (298 A.D.).

(٣٠) عن العمل الالتزامى فى الحفر فى القنوات ، راجع امال الروبى ، مصر فى عصر
 الرومان ، ص ٢١٣ ص ٢١٦ .

(31) No. 97 (308 A.D.).

اقترضها ازيدور مع ستة اشخاص آخرون ، من اخيلاس عام ٣٠٨ ، وتعهدوا باعادتها
فى شهر بؤونة (مايو - يونيو) من نفس العام ، ويذكر كاتب الوثيقة انه يبلغ من العمر
حوالى ٣٧ عاما . والوثيقة رقم ١٢٥ من عام ٣٠٨ (٣٢) يذكر فيها عمدتى كرانيس عنـــــــد
ترشيحهم لازيدور لتولى بعض الاعباء الادارية مع آخرين انه يبلغ من العمر حوالى

(٣٢) تولى ازيدور فى الفترة من ٢٩٩/٢٩٨ حتى عام ٣١٩/٣١٨ عشر وظائف
الزامية أى بمتوسط وظيفة كل سنتين ، وهو يمثل عبء ثقيل عليه خصوصا اذا
وضعنا فى اذهاننا ان مسئولية الموظف المالية لم تكن تنتهى بانتهاء شغلــــه
لمنصبه السنوى ، ولكنها تمتد حتى يقوم باستيفاء جميع التزامات المنصب
المالية لمدة سنة أخرى او أكثر ولذلك كان ازيدور يحاول أن يتخلص من
المناصب التى يرشح لها خصوصا عندما تقدم به العمر . وهذه الوظائف كانت
على النحو التالى :

— فى عام ٢٦٩/٢٦٨ تولى منصب Kephalaiores والذى كان
يدخل فى اختصاصه تسليم الخبازين كميات من الغلال لصناعة الخبز للقوات
الرومانية No. 40 (298-299) ; O. Merton, III, 1004.

— فى عام ٣٠٠/٢٩٩ شغل منصب خبير زراعى Rediopynlax
O. Mich. I; 356; P. Merton. II, 89

— فى عام ١٠١/١٠٠ شغل منصب محصل ضرائب apaitetes No. 42.

— فى عام ٣٠٤/٣٠٣ اختير مشرفا على اللحوم للجيش الرومانى
Nos, 22, 23; See also No. 43, 44.

— فى عام ٣٠٩/٣٠٨ شغل منصب عمدة القرية Komarch No. 125

— فى عام ٣١٠/٣٠٩ شغل منصب المشرف على الغلال Sitologos
Nos. 95, 96, 9, 11.

— فى عام ٣١١/٣١٠ اختير كأحد محصلى ضريبة القش . No. 11

— فى عام ٣١٤/٣١٣ كان يقوم بعمل صراف القرية .
No. 54; See also 14, 131.

— فى عام ٣١٧ رشح للقيام بعمل ergasia ولا نعرف ماهى طبيعة
هذا العمل (No. 123)

— رشح فى عام ٣١٩/٣١٨ لاداء عمل الزامى لانعرف على وجه التحديد وفكر
فى تبادله مع غيره نظرا لتقدمه فى السن (No, 82 See also 138)

أربعون عاما . والوثيقة رقم ٩١ من عام ٣٠٩ ، وهى عبارة عن عقد بيع حبوب الفول يذكر عن نفسه انه يبلغ من العمر ٤٥ عاما . وفى نفس العام يذكر عن نفسه فى الوثيقة رقم ٩ انه يبلغ من العمر ٤٠٠ "ومن سوء الحظ ان رقم الاحاد بعد الاربعين قد سقط من هذه الوثيقة الهامة التى قدم فيها اقرارا مع ابنه بيئوس
Peeous
عن نفسه فى تعداد نفس العام .

واذا قمنا بالقاء نظرة فاحصة على الوثائق السالفة الذكر جميعها لا يمكننا ان نقسمها الى قسمين : الاولى ، وثائق قدمها ازيدور بنفسه وذكر فيها سنه ، والثانية قدمها آخرون ذكروا فيها عمره . ووثائق المجموعة الاولى يذكر فى رقم (٨١) أن عمره ٣٥ عاما فى عام ٢٩٧ أى أنه كان يبلغ فى عام ٣٠٩ ستة وأربعون عاما . وفى الوثيقة رقم (٩١) من عام ٣٠٩ يذكر فيها انه يبلغ ٤٥ عاما . ثم يذكر فى الوثيقة رقم (٨) من نفس العام أى ٣٠٩ وهى الخاصة بالاحصاء المنزلى ، أنه فوق الأربعين حيث سقط رقم الاحاد فيها . ولا يتبقى لنا من هذه الوثائق إلا رقم ٩٧ من عام ٣٠٨ والتى يذكر كاتبها فى قرض حبوب الفاصوليا — أن ازيدور يبلغ من العمر ٣٧ عاما .

وعند الوصول الى هذه النقطة هناك احتمالان : اما أن نسقط الوثيقة الأخيرة بعد أن نلتمس العذر لكاتبها نتيجة للخطأ الذى وقع فيه عند كتابة السن خصوصا وأنها لم تكن وثيقة رسمية صادرة من أحد موظفى الدولة . والافتراض الثانى أن نبقى عليها ونسقط الوثائق الثلاثة الأخرى . ولما كان عمدتى كرئيس قد ذكرنا أنها يبلغ حوالى الاربعين فى عام ٣٠٨ وحيث أن ازيدور نفسه قد أقر فى وثيقة التعداد — وهى أكثرها دقة لكونها وثيقة رسمية تقدم الى الدولة — انه فوق الاربعين ولما كان قد ذكر عن نفسه فى الوثيقة (٩١) انه يبلغ سن ٤٥ فهذا يجعلنا نميل الى القول بأنه فى عام ٣٩٩ كان يبلغ ٤٥ عاما . وفى ضوء ما تقدم نستطيع ترميم رقم الاحاد الذى ضاع فى الوثيقة رقم (٩١) بأنه خمس سنوات . وتأسيسا على ذلك يكون قد ولد بين عامى ٢٦٣—٢٦٤ وليس فى الفترة الزمنية الممتدة بين ٢٦٨—٢٧١ كما

(٣٢) عن الاحصاء المنزلى ، راجع ، امال الروبى ، مصر فى عصر الرومان ، ص ٢٤٧—٢٥٠ .

(٣٤)

يذكر ناشرو هذه الوثائق .

ويرجع ما سبق وقد مناه أنه الفترة بين عام ٢٩١ وعام ٢٩٤ يذكر ازيدور أن ابنه باتيئيس Patieis قام بتسليم مبلغ ٤٠٠ دراخمة الى اوريليوس مسكلينيوس Aurelius Mascalinus محصل الضرائب ومدير معهد التربية السابق نيابتن والده . حقيقة نحن لا نعرف شيئا عن عمر باتيئيس ، ولكن حيث أنه كان يعمل نيابتن والده فيبدو أن عمره كان يتراوح بين ١٢-١٥ عاما في عام ٢٩١-٢٩٤ وعلى هذا كيف يمكن لازيدور ان ينجب مثل هذا الابن اذا صح الافتراض بأنه ولد فيما بين عامي ٢٦٨-٢٧١ كما يذكر ناشرو الوثائق ؟

ولا يقدم لنا الارشيف الا معلومات قليلة عن آل منزل ازيدور نفسه ، وهو أمر طبيعي حيث أن الوثائق اغلبها اوراق رسمية وأخرى خاصة باعمال ازيدور وأفــــراد أسرته . ولكن من الاشارات القليلة التي بين أيدينا يمكننا أن نستخلص بعض الحقائق (٣٦) عن حياته الخاصة . فهو يذكر في التعداد المنزلي الذي قدم عن عام ٣٠٩ انه يقيم مع ابن له يدعى بيئوس Peeous - وكان يبلغ من العمر ثلاث سنوات - في المنزل وحدهما . وهو هنا لا يذكر لنا من هي زوجته أو من هي والدته ابنة بيئوس ، والمعروف أن الاقرارات المنزلية قاصرة فقط على الذكور الخاضعين للضرائب دون الاناث . لذلك فربما كان يقصد بكلمة " فقط " المذكورة في الوثيقة انه لا يقيم غيرهما من الذكور في المنزل والا من يقوم بتربية هذا الطفل الصغير ورعايته ، وما يرجع ذلك أن ازيدور لا يذكر حتى وجود خادمة في المنزل . ونعرف من وثيقة أخرى من عام ٣٢٠ أنه كان متزوجا من سيدة تدعى اوريليا تاليس ابنة باليمون Aurelia Tales d. of Palemon ، وربما كانت هذه السيدة والدته بيئوس . وكان لازيدور ابنا آخر يدعى باتيئيس Patieis ، وتراوح عمره في عام ٢٩١-٢٩٤ بين ١٢-١٥ عاما

(34) P. Isid. Introd., P. 4.

(35) No. 34 (291-294 A.D.) Introd. P. 183-184.

(36) No. 8. (309 A.D.).

(37) No. 77 (320 A.D.); see also its introd.

(٣٨) كما سبق وأوضحنا . ولما كان بيؤوس يبلغ من العمر ثلاث سنوات في عام ٣٠٩ ، فمعنى هذا أن الفارق الزمني بين الإخوين كان كبيرا مما يدفعنا إلى الظن بأن الطفل الصغير كان من زوجة ثانية . أما السيدة الذي يذكرها صاحب الارشيف في عام ٣١٨ في الشكوى التي تقدم بها للمسؤولين في القرية بسبب هجوم عدة أشخاص مخمورين على منزله فلا نعرف عنها أي معلومات ، فهي إما أن تكون زوجته تالييس السابق الإشارة إليها أو زوجة أخرى ، وربما كانت خادمة تعمل في المنزل .

وهكذا يتضح لنا أن أسرة ازيدور كانت صغيرة الحجم ، ويبدو أن هذا كان من ضمن الأسباب التي جعلته يتفرغ للاهتمام بشئون عائلته ، حيث تكشف لنا الوثائق أنه كان بمثابة رب الأسرة . فعندما وقع الاختيار في عام ٢٩٧ على أخيه بيراس من قبل المسؤولين في القرية لكي يقوم بالحفر في قناة تراجان ، ولما كان بيراس مشغول بإدارة أملاك ازيدور فقد استأجر شخصا يدعى بوليون Polion ليحل محل أخيه في أداء هذا العمل الإلزامي ودفع له مبلغا نقديا كبيرا بلغت قيمته ثلثت مقدما ، وتعهد بدفع نظيره بعد انتهاء العمل . (٤١)

ولدينا عدة وثائق من بين المجموعة وهي رقم ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ وجميعها خاصة بنقابة ازيدور الزراعية . (٤٢)

(38) No. 34 (291-294 A.D.), Col. XI, line 299; See also No. 9 (BLI A.D.) Cols. VI 48, 229

وفي الوثيقة الأخيرة قام بتسليم ضريبة العلف عن والده (BLI AD,) Cols. VI 48, 229 وقام في عام ٣١٣/٣١٢ بتسليم ضرائب الغلال للدولة نيابة عن والده . No. 28, Line 22. وراجع أيضا ص ٩ ، ١٠ من البحث

(39) P. Isid. Introd. P.5.

(40) P. Isid. No. 75 (318 A.D.).

(٤١) راجع ص ٦ من البحث

(٤٢) عن النقابات الزراعية راجع ، آمال الروبي ، نظام النقابات الزراعية في قرية

ثيادلفيا - بطن هريت الفيوم - في العصر الروماني ص ١ - ص ٧ .

فى الربع الأول من القرن الرابع ويظهر فيها على رأس القائمة التى تضم أسماء (٤٣) (٤٤) (٤٥) بعض الأفراد من بينهم أربعة من إخوتهم وهم هيراس (٤٦) هيرون، ديمتريوس بانكراتيوس وكوبريس Kopres ابن شقيقة باليمون . والوثائق خاصة بالضرائب النقدية المستحق على هؤلاء المزارعين قبل الدولة . وقد قاموا بتسديد أغلب هذه المستحقات فيما عدا مبالغ ضئيلة لم يتم تسليمها .

ويتضح من الوثائق السابقة أن صاحبنا كان هو المسئول الأول عن هذه النقابة التى تضم بعض من أفراد أسرته مع آخرين . والتى كانت تقوم باستغلال أراضي الدولة ولدينا وثيقة أخرى عبارة عن قائمة بأسماء ٣٢ فردا من بينهم اخوة ازيدور الاربعة السابق الاشارة اليهم بالاضافة الى تائيسيس Taesis زوجة اخيه هيراس، وتصدر اسم ازيدور هذه القائمة أيضا . وقد ذكر بجوار كل اسم مساحة من الارض وقد بلغت المساحة الكلية ٤١٩^٥ ٨ أرورا ، استغل منها ازيدور وأفراد أسرته ما يزيـد قليلا عن مائة أرورا . ويبدو أن هذه الوثيقة خاصة بتلك النقابة الزراعية التى كان يرأسها ازيدورس . ويبدو أن هذه النقابة قد استمرت لعدة سنوات . وأن الضرائب الكبيرة التى بلغت ١٥ تالنت التى سلمت للدولة نظير بيع محصول الفول فى عام ٣٠٨ كانت خاصة بهذه النقابة كما يتضح بصورة غير مباشرة من أسلوب هذه الوثيقة التى ضاعت منها مقدمتها . (٤٩) كما أن الوثائق الأخرى وهى رقم ٨٧ و ٩٧ الخاصة بتسليم

(43) No. 24, line 2; No. 25, line 2; No. 26, line 2.

(44) No. 24, line 3; No. 25, line 3; No. 26, line 3.

(45) No. 24, line 5; No. 25, line 4; No. 26, line 4

(46) No. 24, line 9; No. 25, line 7; No. 26, line 7.

(47) No. 24, line 8 ; No. 25, line 5; No. 26, line 5.

وعن متأخرات هذه الضريبة راجع الوثيقة رقم (٢٤) .

(48) P. Isid. No 18 (305-311 A.D.)

(49) No. 89 (before june 308 A.D.). See also P. 330

مبلغ ٣٩ تالنت ثمن بيع ٢٦ اردب من حبوب الفاصوليا Phasilos للدولة ،
والوثيقة رقم (٩٧) من عام ٣٠٨ وهى الخاصة بقرض لحبوب الفاصوليا بلغ مائة اردب ،
كانت هى الاخرى خاصة بهذه النقابة الزراعية التى يرأسها ازيدور .

ولم يكن اشتراك بعض اخواته معه فى هذه النقابة حائلا دون ان يكون لبعضهم
املاكه الخاصة . فقد امتلك هيراس اراض زراعية مع زوجته تائيسيس Taesis
(٥١) فى كرانييس ، وكذلك نعرف مساحة تزيد عن ٣٨ ارورا كان يمتلكها اخيه بوليمون كانت
مزروعة بالغلال ، وكانت بعض اجزائها من اراضى التاج . ، لذلك يبدو ان العوائد
الكبيرة التى سلمها بنفسه أو تلك التى قام ابنه كوبريس نيابة عنه بتسليمها للدولة
(٥٣) كانت خاصة بهذه الاملاك .

أما أملاك ازيدور الزراعية فقد قدم عنها اقرارا فى عام ٢٩٩ سلمه الى المشرف
على الاحصاء Censitors ، وبلغت المساحة المذكورة فيه $\frac{11}{16}$ ارورا من
الأراضى التى زرعت غلالا لعدة سنوات فى داخل قرية كرانييس en Te Kome (٥٤)
وقدم فى نفس العام اقرارا آخر لنفس الموظف بما كان يملكه فى زمام القرية
horditkia منها مساحة $\frac{22}{20}$ من الأراضى الخاصة المزروعة ، ومساحة
 $\frac{21}{14}$ من الأراضى البور ، ومساحة $\frac{18}{3}$ من نفس الاراضى التى تصلها مياه الفيضان
أما الأراضى الملكية فمنها مساحة $\frac{5}{16}$ مزروعة ، وأخرى مساحتها $\frac{11}{16}$ ١٧ ارورا للم

(٥٠) عن تاريخ الوثائق الثلاثة السالفة الذكر ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٧ راجع :

P. Isid. 89, introd. P. 329.

(51) No. 6; (300-305 A.D.), recto. lines 244-248

الوثيقة عبارة عن جزء من ملف الدولة الخاص بملاك الاراضى فى القرية

Kat'andra Kometon, Kome Karanidos

(52) No. 6, (300-305 A.D.) lines 229-233.

(53) No. 41 (302-312 A.D.)

(54) No. 4 (A.D.) 299

ذكرت هذه المساحة مرة أخرى فى الوثيقة رقم (٦) Verso, col. VI, line

والوثيقة عبارة عن قائمة تضم ١١٦ اسما من ملاك القرية من بينهم ٢٣ سيدة . ٢٥٧

ان من بينهم بعض الشركاء koinonoi ويبدو ان الوثيقة كانت جزئية

من سجلات القرية .

(٥٥) وعن زمام قرية كرانييس راجع : امال الروبى ، كرانييس ، ص ١٤ هامش ١ .

تصلها مياه الفيضان^(٥٦). أى أن مجموع ما كان يمتلكه ازيد ورس طبقا لهذه الوثيقة —
والمذكورة سابقا يبلغ $\frac{٥٩}{٦٤}$ ٥٣ أرورا من اراضى الامتلاك الخاص وأراضى التاج فسى
الفترة بين ٢٩٩-٣٢٤ م.

وقد ذكر محصول اضراب القرية فى عام ٣٠٩ ان ازيدور قام باقتراض ٤٨ اردب غلال^(٥٨)
٢٢ اردب شعير . والمعروف ان قرض الغلال كان يقدم بواقع اردب عن
كل ارورا من الارض . وهذا يعنى انه فى خلال هذا العام ٣٠٩ كان يقوم بزراعة
ثمانون ارورا ، وذلك غير التى لم يصلها مياه الفيضان بطبيعة الحال . ويمكن أن يفسر
هذه الوثيقة بأحد احتمالين : الاول ان قرض الغلال لم يكن خاصا باملاك ازيدور
الشخصية من الاراضى فقط ، ولكن ايضا بما يقوم باستغلاله من اراضى فى النقابة
الزراعية التى كان يرأسها ، وخصوصا ونحن نعرف انه اقترض فى عام ٣٠٨ قرض
من حبوب الفاصوليا بلغ مائتا اردب وأن نقابته الزراعية كانت تقع فى فترة زمنية ما من
الربع الاول من القرن الرابع . والاحتمال الثانى ان يكون قد تمكن فى الفترة بين
عام ٢٩٩/٣١٠ من شراء مساحات كبيرة من الاراضى اضافها الى املاكه ، ويرجح
هذا الافتراض الاخير أنه يذكر فى عام ٣١٠ فى الشكوى التى تقدم بها
الى أحد المسئولين ضد بعض موظفى القرية لقيامهم بترشيحه لمنصب المشرف على غلال
كرانيس Sitologos بأنه يملك ١٤٠ أرورا . ويستبعد تماما ان تكون هذه الاراضى
قد فرضت عليه زراعتها بالالزام epibole-epinemesis والا لما
تأخر عن ذكر ذلك لانها تؤيد شكواه ورغبته فى التخلّى عن تولى منصب مشرف

(56) No. 5 (299 A.D.)

(٥٧) يبدو انه كانت هناك سجلات خاصة باراضى القرية منفصلة عن اراضى زمامها

P. Isid. P. 48 Horidiktia راجع:

(58) No. 9, lines 154, 263)

(59) No. 97 (308 A.D.).

(60) No. 68, line 11-12.

(٦١) استخدم اصطلاح Epibole فى القرنين الثانى والثالث للدلالة على فرض
زراعة جزء من اراضى الدولة التى لاتجد من يتقدم لزراعتها ، وتحملها
على مزارعى الدولة فى قرية أخرى . واستبدل هذا الاصطلاح بآخر جديد
وهو Epinemesos فى القرن الرابع راجع : امال الرومى ، مصر فسى
عصر الرومان ، ص ١٩٦-١٩٧ والهوامش

الغلال الذى رشح له والذى كان يحاول التهرب منه . وأغلب الظن أن صاحب الأرشفة قد تمكن من توسيع قاعدة أملاكه الزراعية عن طريق الارث . من والدته — وربما من زوجة له ، اما الجزء الاكبر فقد قام شراءه بثمن رخيص ، ويعزز الفرض الاخير انه يذكر في الوثيقة ان اغلبها غير صالح للزراعة .

ولا نستطيع ان نتتبع مقدار ملكيته للاراضى الزراعية اكثر مما تقدم حيث لا يوجد لدينا الا وثيقة واحدة ترجع لعام ٣٢٤ وهى عبارة عن شكوى تقدم بها نتيجة لمصاب أصاب مساحة سبعة أرورات — من ثمانية — كان يزرعها بالغلال من تخريب بسبب تدمير الحيوانات لها . ولا يمكننا ان نأخذ هذه الوثيقة حجة على أن أملاكه قد تقلصت من ١٤٠ أرورا فى عام ٣١٠ الى ثمانى أرورات عام ٣٢٤ ، فنحن لم نسمع انه قام ببيع بعض من أراضيه او انه تنازل عنها لاحد ابناؤه او كليهما معا . وهذه الوثيقة عبارة عن شكوى وليست تقريرا عما يمتلكه من أراضى ، وعلى ذلك لم يكن هناك ضرورة تدفعه الى أن يذكر كل ما يمتلكه من أراضى فى المناطق المختلفة فى داخل القرية وفى زمامها الزراعى كذلك التى سبق وقد منها ، وذلك على عكس ما يرى الناشرون لهذا الارشفة .

على أية حال فلم يقتصر نشاط ازيدور الزراعى على ما كان يمتلكه او يستأجره من الدولة وانما قام باستغلال مساحات اخرى من أراضى الملكية الخاصة من ملاكها سواء فى داخل القرية او مما يدخل فى زمامها من أراضى . فقد استأجر مساحة من املاك سرابيون بن اونوفروس Sarapion S. of Onnophris (٦٥) فى قرية كركيسوخا (٦٦) Kerkesoucha وهيرا نيقولا Hieron Nicolau فى عامى ٢٩٤/٢٩١

(٦٢) راجع ص ٥ من البحث والهوامش

(63) No. 78 (324) A.D.)

(64) Nos. 4 & 5 (299 A.D.).

(65) No. 38 (296 A.D.)

(66) No. 34 (291-294 A.D.)

ثم فى عامى ٢٩٦/٢٩٥ . وسلم التزاماتها النقدية والعينية قبل الدولة نيابة عن مالكيها . (٦٧)

وارتبط ازيدور فى الفترة من ٣١١/٣٠٣ بثلاث عقود تأجير أراضى من كل من
 كاسيوس وازيدور اولاد هيراس Cassius and Isidorus Sons of Heras
 واخوتهم غير الاشقاء جميلوس Gemellus وباسيجينيس Pesigenes (٦٩)
 اولاد باليمون Palemon فى زمام القرية فى التقسيم السادس وفى نزلة
 بامارس Pammars (٧٠)

ومنذ عام ٢٩٦ حتى عام ٣١٣ استأجر ازيدور بعض أراضى اوريليوس
 زوليوس Aurelius Zolius مساعد رئيس مجلس شورى الفيوم مساحة عشـر
 أرورات من أراضى الدولة والاراضى الخاصة فى ثلاث قطـر فى قرية كيركيسوخا
 Kerkesoucha agoras لمدة ثلاث سنوات . وفى عام ٣٠٩/٣٠٨ وعام
 ٣١٣/٣١٢ نرى ان ازيدور مايزال يقوم بزراعة هذه الارض ، ويبدو انها كانت
 على درجة طيبة من الخصوبة لذلك استمر فى تأجيرها لعدة سنوات ، ولذلك تمكن
 من تسليم جميع مستحقاتها دون تأخير فى السداد . ويبدو من الخطاب الذى كتبـه
 مالكيها اليه أن الصلة بينهما كانت وطيدة . (٧١)

كذلك استأجر ازيدور مساحة أخرى من الاراضى التى تمتلكها اوريليا بطليمـوس
 Aurelia Ptolema فى زمام كرانيس ، لمدة ثلاث سنوات من عام

(67) Nos. 36 (295 A.D.); 37 (295-296 A.D.); 39 (296 A.D.)

(68) No. 116 (306 A.D.).

(69) Nos. 113 (303 A.D.); 119 (311 A.D.)

(٧٠) يبدو ان هؤلاء الاخوة الاربعة كانوا يديرون اراضيهم معا . وكان اوريليوس
 كاسيوس هو المسئول الاول عنها كما هو واضح من الوثائق الآتية :

Nos. 119, 113, 114.

(71) No. 99 (296 A.D.)

(72) No. 117 (309 A.D.)

(73) Nos. 118, (310 A.D.); 120 (311 A.D.); 121 (312 A.D.)

(74) No. 135 (1st quarter of 4th cent. A.D.)

٠٣٠٧/٣٠٣ ويتضح من الايجار الذى سلمه ازيد ور لمالكة الارض والذى بلغ (٧٥) ١/٤ اردب من الغلال ان مساحتها كانت صغيرة.

وفى عام ٢٩٦ استأجر صاحبنا من اوريليوس نيميسيونس Aurelius Nemesinus

— عضو مجلس شورى الفيوم — مساحة من اراضيها التى كانت تقع فى زمام كرانييس لزراعتها بالحبوب نظير ايجار بلغ ١/٩ اردب قمح سنويا . وتعاقدا فى عام ٣٠٠/٢٩٨ مع السيد قاوريليا سيرنيللا — مواطنة مدينة انتينوبوليس على تأجير مساحة من اراضيها الواقعة فى زمام كرانييس لزراعتها بالغلال . وقد قام فى عام ٣٠٠ بتسليم ايجار الارض والذى بلغ ١١ اردب من الغلال . وفى عام ٣٠٤/٣٠٣ استأجر مساحة خمس ارورات فى قرية كيركيسوخا Kerkessoucha ومساحة ٢ ارورا فى قرية بطليمه الجديدة لمدة ثلاث سنوات . وفى عام ٣٠٧/٣٠٦ استأجر ازيد ور من ديديموس بن بروكلوس Diymus S. Oi procius مساحة من الارض فى قرية بطليمه الجديدة وأخرى فى زمام كرانييس سلم عنها ازيد ور عوائد وكانت تبلغ ١١ اردب من الغلال (٨٠).

(75) Nos. 114 (A.D. 304); 115 (A.D. 306).

فى عام ٣١٤/٣١٥ قام ازيد ور بتسليم سيدة تدعى اوريليا بطليمه ابنة كل من أبولونيوس وسرنيللا Serenilla ايجار مساحة من الارض كان يستأجرها ازيد ور منها فى زمام كرانييس وبلغ مجموع ما سجله ازيد ور ٩ ارادب من الغلال وكانت هذه السيدة تقيم ايضا فى الفيوم وكان ابنها سيرنوس Serenus يعمل وكيلا لها . ولا نستطيع ان نقطع ما اذا كانت هى نفس السيدة التى سبق وكان ازيد ور يستأجر منها اراضيها فى الفترة بين ٣٠٣/٣٠٧ ق م واذا كانت هى نفس السيدة فمعنى هذا ان ازيد ور كان يستأجر منها اراضيها لمدة ١٣ عاما متتالية . راجع No. 122 (314-5 A.D.) P.9

(76) No. 100 (296 A.D.).

(٧٧) عن مدينة انتينوبوليس راجع ، امال الرومى ، مصر فى عصر الرومان ، ص

(78) No. 112 (300 A.D.).

(79) No. 102 (303/ 304 A.D.).

اشترط مالك — او ملاك — الارض عليه أن يقوم بتسليم جميع مستحققات الدولة . أما عن ايجار هاتين المساحتين فلا نعرف عنهما شيئا بسبب ضياع جزء كبير من الوثيقة .

(80) No. 45 (306-307 A.D.).

وفي عام ٣١٤/٣١٥ استأجر مساحة ٢٥ أرورا من الاخوين كاستور Castor و امونيوس Ammonius على أن يشترك معهم في زراعتها ، وأنفق عليها ازيدور مبالغ طائلة ولكنه تعرض للخسارة الكبيرة نتيجة للخلاف الذي وقع بينه وبين ملاكها ————— مما دفعه الى تقديم شكوى تفصيلية لمدبر الاقليم موضحا له فيها مدى الخسارة (٨١) التي وقعت عليه .

ومن هذا العرض يتضح لنا أن ازيدوروس كان يمتلك في اواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع ٥٣ ٥٩/٦٤ أرورا من اراضي الامتلاك الخاص وارضى التاج ، وارتفعت املكه في عام ٣١٠ لتصل الى ١٤٠ أرورا . ولم يكتف باستغلال وإدارة ما يملك من اراضي ، بل قام باستئجار مساحات من الاراضي من بعض الملاك في القرية ————— وزمامها الزراعي وقريتي كيركيسوخا وبطليمة الجديد . وارتبط مع بعضهم بعقود لصدده سنوات متتالية . يضاف الى ذلك انه كان يرأس احد النقابات الزراعية التي كانت تقوم باستغلال اراضي ————— من الدولة . مما يعطينا صورة عن مدى اتساع نشاطه الزراعي ليس كأحد كبار ملاك القرية فقط بل كأحد كبار المستأجرين فيها ————— ايضا . أما ما يذكره ناشرو الوثائق من أن أملكه الزراعية قد تقلصت من ١٤٠ أرورا الى ثمان أرورا في عام ٣٢٤ (٨٣) فليس هناك ما يؤيد هذا الرأي لأن الوثيقة التي يعتمدون عليها عبارة عن شكوى تقدم بها ازيدوروس وليست تقريرا عما يمتلكه ————— من اراضي زراعية .

ومن هذا العرض يتضح لنا التطور الذي حدث في ملكية الاراضي الزراعية خلال قرن من الزمان في كرانيس ، فقد تراوحت الملكيات الزراعية الكبيرة في القرية في أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث بين ١٤ ، ١٥ أرورا . ثم أخذت تزداد مساحات اراضي الملكية الخاصة بالتدريج ، ومع المشاكل التي واجهتها الدولة في استغلال اراضيها اضطرت الى بيع مساحات كبيرة منها لذلك تمكن ازيدور من أن تصل املكه الى ١٤٠ أرورا في عام ٣١٠ م .

(81) No. 74 (315 A.D.)

(٨٢) ص ١١ من البحث .

(83) P. Isid. P. 10

(٨٤) راجع ص ١٥ من البحث .

(٨٥) أمال الروبي ، كرانيس ، ص ١٢١ .

(٨٦) ص ٥ هامش ٢٥ ، ص ٢ ، هامش ١٠ ، ص ١٢ ، هامش ٥٢ من البحث .

المصادر

1- P. Mich. VIII, Papyri and Ostraca from Karanis, Second Series, ed. H.C. Youtie and J.G. Winter Ann Arbor 1951 (Univ. of Mich. Studies Humanistic Series 50) No.404-521 Ostraca No. 972-111.

2- P. Isidor. = Archiv of Aurelius Isidoros, ed by A.E.R. Boak, H.C. Youtie Ann Arbor 1960.

٣- امال الروبي ، كرانيس - كوم اوشيم - بعض مظاهر الحياة الاقتصادية

والاجتماعية في العصر الروماني ، رسالة دكتوراه - جامعة القاهرة ، ١٩٧٦ .

٤- امال الروبي ، مصر في عصر الرومان ، دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية

في ضوء الوثائق التاريخية ، جدة ١٩٨٤ .